

◆ روحًا من أمرنا ◆

{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

تفسير الآيات (270-269)

☀️ حياكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

■ وصلنا في تفسير سنام القرآن إلى الآية التاسعة والستين بعد المئتين.

■ في المقاطع السابقة ضرب الله لنا مثلًا للمنفق ماله مع المنّ والأذى والرياء وشبهه بالصفوان يعلوه تراب.

■ ثم ضرب لنا مثلًا للمنفق إيمانًا وعن طيب نفسٍ وشبهه بالجنة على ربوة طيبة خصبة.

■ ثم ضرب لنا مثلًا لمن أحبط عمله بالرياء والمنّ والأذى فأذهب أجر الآخرة وشبهه بالشيخ الكبير صاحب الجنة ذي الذرية الضعفاء أحرق الإعصار جنته عندما كبر وشاخ واشتدت حاجته.

⚡ بعدها حثنا الله على الإنفاق من أطايب المال وحذّرنا من تخويف الشيطان لنا بالفقر لو أنفقنا.

⚡ وذكر لنا وعد ربنا لنا بتزكية المال بالإنفاق بأن يُخلف علينا خيرًا مما أنفقنا وبالثواب المضاعف في الآخرة.

📌 هل كل إنسان يوقن بوعده الله هذا ويدرك المنفعة العظيمة والحكمة من هذا التشريع الحكيم للنفقة والصدقة؟
لا لا يدركها إلا من آتاه الله الحكمة.
اسمعي معي لقول الله تعالى الآية:

(269) {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}.

☀️ أي أنّ الله يُعطي ويهب الحكمة وهي:

● العلم النافع

● والعمل الصالح

● ومعرفة أسرار الشرائع وحكمتها

يُعطيها لمن يشاء من عباده ومن أعطاه الله الحكمة فقد أعطاه خيرًا كثيرًا، وأيُّ خيرٍ أعظم من معرفة الحق وفهم المقصود منه؟ الحق الذي يقود إلى سعادة الدارين والنجاة من شقائهما، وأيُّ خيرٍ أعظم من أن يكون قول المرء وفعله صوابًا وأن يُنزل الأمور منازلها ويضعها في مكانها المناسب؟

📌 من هذا الذي يتأثر ويُدرك ويتعظ بكلام الله هذا؟

○ (وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَوْلُوا الْأَلْبَابِ)

أي لا يتعظ بما وعظ الله به في آياته المنفقين أموالهم وغيرهم، فيذكر وعد الله ووعيده فينزجر عما زجره عنه ربه ويطيعه سبحانه فيما أمره به سبحانه إلا أصحاب العقول الكاملة الذين يعقلون بها عن الله عز وجل أمره ونهيه.

◆ بعدما بيّن الله تعالى أنّ الإنفاق يجب أن يكون من أجود المال فنبه أولاً بقوله: (وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ) وثانياً فقال: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ) حت عليه ثالثاً بقوله الآية:

(270) {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}

النفقة نعرفها لكن

📌 ما النذر؟

✓ هو إلزام المرء نفسه بقربة من القربات أو صدقة من الصدقات بأن يقول لله علي نذر أن أفعل كذا وكذا من أنواع البر أو إن شفى الله مريضى سأفعل كذا .

○ لَمَّا أَعْلَمَ أَنَّ رَبِّي يَعْلَمُ نَفَقَاتِي سِوَاءَ كَانَتْ نَذُورًا أَوْ صَدَقَاتٍ

📌 ماذا يترتب على ذلك؟

✓ يترتب على ذلك أن أطلب الأجر من الله وحسن الجزاء فأنفق خالصاً لله كما يحب الله ويرضى.

▲ تأملي نهاية الآية: (وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ)

أکید تتساءلين

📌 ما علاقة هذه الجملة؛ بعلم الله بنفقتي ونذري؟

⚡ تعالي لنعرف:

○ من الظالمون المقصودون في هذه الآية

■ هم الواضعون الأمور في غير موضعها الصحيح فيدخل فيهم:

1 الذين يُبطلون صدقاتهم بالمنّ والأذى والرياء

2 الذين يتصدقون برديء أموالهم

3 الذين ينفقون أموالهم في وجوه نهى الله عنها

4 الذين لم يوفوا نذورهم التي عاهدوا الله عليها

5 كل من ارتكب ما نهى الله عنه وأهمل ما كلفه به

إذا سأجتنب كل هذه الصور

اسمعي معي لمعنى الآية إذا:

🌟 وما أنفقتم من نفقة قليلة أو كثيرة حالاً أو مستقبلاً وكل ما عاهدتم الله

على القيام به و أوجبتموه على أنفسكم فإن الله يعلمه فهو المطلع على نياتكم
وسيجازيكم عليها ومن منع حق الله فهو ظالم والظالمون ليس لهم أنصار
يمنعونهم من الله.

وَمَا مِنْ آمِنٍ

